

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

نفوسهم وأمن معادهم وبين تلك الأبواب كما عرفت من عدلها وإفضالها مراسلة ينم عرف الخلوص من خلالها وتسطع أنوار السعادة من آفاق كمالها وتلتمج من أسطار طروستها محاسن تلك المعاهد الزاكية المشاهد وتعرب عن فضل المذاهب وكرم المقاصد اشتقنا إلى أن نجددها بحسن منابكم ونواصلها بمواصلة جنابكم ونغتني في عودها الحميد مكانكم ونؤمل لها زمانكم فخطبنا الأبواب الشريفة في هذا الغرض مخاطبة خجلة من التقصير وجلة من الناقد البصير ونؤمل الوصول في خفارة يدكم التي لها الأيادي البيض والموارد التي لا تغيض ومثلكم من لا تخيب المقاصد في شمائله ولا تضحى المآمل في ظل خمائله فقد اشتهر من حميد سيركم ما طبق الآفاق وصحب الرفاق واستلزم الإصفاق وهذه البلاد مباركة ما أسلف أحد فيها مشاركة إلا وجدها في نفسه ودينه وماله وعياله وإسبغته أكرم من وفى لأمره بمكياله وإسبغته القلوب على طاعته وينفع بوسيلة النبي A الذي نعول على شفاعته ويبقى تلك الأبواب ملجأ للإسلام والمسلمين وظلا على تعالى العالمين وإقامة لشعائر الحرم الأمين ويتولى إغائه إمارتكم على وظائف الدين ويجعلكم ممن أنعم الله تعالى عليه من المجاهدين والسلام الكريم يخصكم و تعالى وبركاته انتهى .

74 - ومن نثر لسان الدين C تعالى قوله في قضية امتناع بعض الموثقين من أكل طعامه بمدينة سلا وقد صدر به كتابه المسمى ب مثلى الطريقة في ذم الوثيقة وهذا نصه أما بعد حمد الله الذي قرر الحكم وأحكمه وبين الحلال من الحرام بما أوضحه من الأحكام وعلمه ونوع جنس المعاش وقسمه وماز كل نوع منه ووسمه فأثبتته متفاوتا في درجات التفضيل ورسمه والصلاة والسلام على مولانا محمد رسوله الذي فضله على الأنبياء وقربه وطهر من دنس الشبهات شيمه فما استعمله في غير طاعته ولا استخدمه ولا أعمل في سوى